

إنعكاس التغيير في سوريا علي حراك التغيير في السودان

منعم سليمان عطرون

العالم الانساني والاخلاقي يدعم التمرد، الثورات علي الانظمة الديكتاتورية المشهود لها بانتهاكات حقوق الانسان، وتدعم التغييرات لاجل بناء نظم ديمقراطية جديدة. الجيش يعتبره العالم جزء من النظام القديم.

حراك التغيير المدني في سوريا مدعومة بالمليشيات المسلحة المتمردة علي نظام الحكم تدخل العاصمة دمشق ٨ ديسمبر ٢٠٢٤ وينهار نظام بشار الاسد

يبقي أنظار العالم الاخلاقي والانساني مشدودة نحو إمكانية طاقة التغيير الجديد في بناء هيكل ومضمون سياسي يستطيع إدارة البلاد مدنيا وأمنيا بشكل يضمن إحترام حقوق الانسان ويدير مؤسسات دولة وفق القانون.

هنا وفي ظل سيطرة مليشيات مسلحة في دمشق، وليس ثمة مجلس سياسي مدني معترف به أين هو موقع مؤسسات الجيش، الشرطة والأمن والمخابرات في التغيير الجديد؟

ما هي وضع مؤسسات الدولة: التعليمية، الصحية، الادارة المدنية، الخارجية في العقل السياسي الذي يدير التغيير؟

موقع مؤسسة القضاء ومفهوم العدالة والإنصاف في ذهن قادة الفصائل التي تقود عملية التغيير من النظام القديم؟

ما هو شكل الدولة الدستورية والنظام السياسي التي ستبني بعد نظام الأسد الابن، هو نظام علماني ديمقراطي أم نظام إسلامي طائفي؟ وهنا أي سيناريو عربي منتظر لسوريا، تونس، ليبيا واليمن، أو العراق؟

في السودان منتظر كما في سوريا التمرد الذي يقود الثورة غير مؤهل لقيادة دولة بشكله الحالي. والتاريخ القريب يكرر أمثلة أن الحقب السياسية الإنتقالية في المنطقة تأخذ وقتا أطول وتكرر سلوك وصفات النظام القديم أو تنتج وضع اللادولة، الفوضى، ولذلك اثر اسو علي حقوق الإنسان.

نحو التغيير، في السودان، الوضع مختلف عن سوريا من ناحية مضمون التغيير، ويتشابه في ناحية ضرورة التغيير

السودان بلد إفريقي، بنيت بها دولة عربية، و تتسيد عليها سياسيا وأعلاميا أقلية عربية وعروبية إسلامية وأغلبية إفريقية تعيش التوهان سياسيا ينظرون جميعا إلي التغيير في سوريا بإلهام.. وتوجس وإنكار

فمؤسسات الجيش والأمن والشرطة في السودان تنتمي إلى النظام القديم بإستراتيجية أداءها، عقليتها وأقلية قياداتها فيما أغلبية قاعدتها متمردة وتسعي إلى التغيير.

السودان ينتظر تغييرا كاملا وشاملا وعادلا في هيكل ومضمون الدولة ما بعد الإستعمار، تشمل دستورية وعلمانية الدولة وقوانينها، إفريقية الهوية، ليبرالية المؤسسات، فدرالية الإدارة السياسية بشكل يضمن تحول تاريخي.

في السودان إذن ليس فقط مناظر تغيير وجوه أشخاص وأحزاب وهيئات، ونخبة أقاليم حكمت وتحكم الان بل تغيير كامل. وأي تغيير في دولة ما لا بد أنه يخلق إستلهاً لحراك التغيير في السودان.